وحملة العرش والمقربون والكروبيون كما نبه عليه الشهاب
المتسطلاني قال وافضلهم الاربعة المذكورون وافضل هؤلاء
جبريل وذكر هذا في الشرح فقال وافضلهم جبريل كما في حديث رواه
الطبراني قلت وقيل افضلهم اسرافيل لتلقي جبريل الوحي عنه
ويرد بما ياتي وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة
الى تفضيل الملائكة اي السماويين وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني
وابي عبد الله الحليمي وتمسكوا بوجوه منها ان الانبياء مع كونهم
افضل البشر يتعلمون منهم بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى والعلم
افضل من المتعلم والجواب ان التعليم من الله والملائكة انما هم
مبلغون ومنها انه اطرد في الكتاب والسنة تقديمهم في الذكر على
الانبياء وما ذلك الا لتقدمهم في الفضل والجواب ان ذلك
لتقدمهم في الوجود اولان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتقديم
اولى وبعد خواص الملائكة ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع
ووصفه بالصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
قبل غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت لكبوة الا ابا بكر فانه لم يتلعثم وبعده عمر بن الخطاب
بالاجماع ايضا وصرح في النظم للضروره وبعده عثمان بن عفان
وبعده علي ابن ابي طالب في قول الاكثر الذي ارتضاه الاعيان
من العلماء كما بينت ذلك في النظم من زيادتي كالشافعي واحمد
بن حنبل كما رواه البيهقي عنهما ومالك فيما استقر عليه امره بعد
توقفه في ذلك كما قاله القاضي عياض وغيره والشيخ ابي الحسن الاشعري
والقاضي ابي بكر الباقلاني لكنهما اختلفا في التفضيل بين الصحابة
اهو قطعي الدليل او ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول
والباقلاني الثاني واما ما رواه البخاري عن ابن عمر كنا نخير
بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم

عثمان زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
فقال الخطابي اراد الشيوخ ذوي الاسنان منهم الذين كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي رضي
الله عنه في زمانه صلى الله عليه وسلم حدث السن ولم يرد ابن
عمر الازراء بعلي ولا تاخره ودفعه عن الفضل بعد عثمان ففضله
مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في
تقديم عثمان عليه واكثرهم على تقديمه عليه انتهى وتخفيف ياء علي
في النظم للضروره وبعد علي رضي الله عنه الستة الباقون من العشره
المشهود لهم بالجنة وهم سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
عامر بن الجراح روى اصحاب السنن وصححه الترمذي عن سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير وطلحة وعبد الرحمن
وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وبعد هؤلاء
الستة اهل بدر وعدتهم ثلثمائة وبضعة عشر وقيل ستة عشر
وقيل ثلثمائة عشر وفي الصحيح لعل الله اطلع على اهل فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم قالوا العلما والترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع
وتاييد بوقوعه بالجزم في بعض الروايات ان الله اطلع على اهل بدر
فقال فذكره وفي حديث اخر لن يدخل النار احد شهد بدرا ورد
ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل اوملك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا
قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة وبعد اهل بدر اهل احد وكانوا
فيما قاله عمره حين خروجهم الفا فرجع عبد الله بن ابي بثلثمائة
وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعمائة استشهد منهم الكثير
وبعد اهل احد كل من بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة بالحديبية

Copyright Boston University